مجلة كلية الآداب

مجلة كلية الآداب، العدد **21**، يونيو 2026

DOI: 10.36602/faj.2026.n21.11

زيت الزيتون وأثره في اتساع الأطماع الرومانية بشمال أفريقيا 146ق.م-235م

وريدة علي المنقوش*

جامعة مصراتة، كلية التربية، قسم التاريخ، ليبيا

*Wraida.almangoush@gmil.Com

الاقتباس: المنقوش، وريدة علي. (2026). زيت الزيتون وأثره في اتساع الأطماع الرومانية بشمال أفريقيا 146ق.م-235م. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal)*، *21*، 201-224.
https://doi.org/10.36602/faj.2026.n21.11

تاريخ التقديم: 2026-02-04 **تاريخ القبول:** 2026-03-01 **نشر إلكترونيا في** 2026-03-03

ملخص البحث :

يتركز موضوع هذا البحث حول زيت الزيتون وما كان له من أثر في اتساع أطماع الرومان بشمال أفريقيا، وتكمن أهميته في تسليطه الضوء على دور الدوافع الاقتصادية للتوسع الاستعماري، ويسعى البحث إلى تحقيق أهداف عدة منها: تتبع أنشطة الرومان في استغلال أراضي شمال أفريقيا، استعراض أهداف روما من وراء التوسع في إنشاء مزارع الزيتون بشمال أفريقيا، التعرّف على الترتيبات التي أقرها الرومان لجباية الضرائب المفروضة على إنتاج الزيت، والوسائل المتبعة في شحنه وتجارته. أما إشكالية البحث فتركز في أهمية زيت الزيتون وأثره في تعزيز أو توسيع أطماع الرومان في شمال أفريقيا، وقد اعتمد البحث على المنهج التاريخي الذي يقوم على سرد الأحداث وتحليلها كل ما أمكن ذلك، وانتهى البحث إلى عدة نتائج منها: أن شمال أفريقيا أسهم بتوفير جانب كبير من احتياجات روما من زيت الزيتون خلال الفترة الممتدة ما بين القرنين الثاني والثالث الميلادي، وأن استعمار الرومان للمنطقة حقق هدفين في آن واحد: الأول الاستحواذ على أكبر قدر ممكن من المناطق الصالحة للزراعة، والآخر سهولة ربط تلك المناطق بمراكز السيطرة والتحكم في روما عن طريق الموانئ البحرية خاصة وأن زيت الزيتون تحوّل بمرور الزمن إلى سلعة أساسية في الحياة اليومية للمواطن الروماني غنيًا كان أم فقيرًا، ومن أجل ذلك لم تدخر روما وسعًا لتأمين تدفقه إليها.

الكلمات المفتاحية : *الزيتون، الزيت، الأنونا، معاصر الزيتون، روما، شمال أفريقيا.*

© المؤلف، 2026. هذا العمل مرخص بموجب **CC BY-4.0**

الاقتباس: المنقوش، وريدة علي. (2026). زيت الزيتون وأثره في اتساع الأطماع الرومانية بشمال أفريقيا 146ق.م-235م.
مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal). 21، 201-224.
https://doi.org/10.36602/faj.2026.n21.11

1. المقدمة

غالباً ما يتم التركيز عند تناول مسألة الاستعمار الروماني على الجوانب السياسية والعسكرية بالدرجة الأولى حيث يتم تتبع تحركات قادة الجيوش بدقة في حين يتأخر الحديث عن تفاصيل أخرى لتلك الحروب إلى مرحلة تالية، من تلك التفاصيل دوافع تلك الحروب وأسبابها الحقيقية والتي تتصدرها الدوافع الاقتصادية التي جعلت روما تغزو كافة أرجاء العالم القديم تقريباً، وتحقق ازدهاراً واسعاً على حساب المناطق التي استنفذت خيراتها لتظهر كإمبراطورية عظمى تحجب وراءها عشرات الشعوب التي أدارت عجلة اقتصادها على مر الزمن. إن التاريخ السياسي والعسكري لروما ما هو إلا واجهة لتاريخها الاقتصادي القائم على استعباد الشعوب ونهب مواردها، إن بقايا مزارع الزيتون ومعاصر الزيت تُعد من أهم الدلائل على تاريخ حقبة تشهد على أهمية هذا السائل الذي لم يكن مجرد سلعة عادية بل كان أحد الأركان الأساسية لتحقيق الاستقرار الداخلي بروما، ودافعاً قوياً لتوسعاتها الاستعمارية، وأحد الأدوات المهمة لرومنة المغلوبين.

1. 2 أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يسلّط الضوء على الارتباط الوثيق بين تنامي القوة العسكرية وظهور نزعة التوسع الاستعماري وهو ما يجعل الموارد الاقتصادية الواقعة في مجال ذلك التوسع هدفاً يكتسب شرعيته من منطق فرض الأمر الواقع لينقلب الارتباط إلى تحالف تغذي فيه الموارد المنهوبة تصاعد القوة، وتتولى فيه القوة حماية وتدفق الموارد المنهوبة وهو ظاهرة عامة تتكرر على مر الزمن مع اختلاف الأدوات والأساليب وما روما إلا نموذج جلي وواضح على ارتباط التوسع الاستعماري بالدوافع الاقتصادية، ولما كانت تلك الدوافع عديدة ومتنوعة فإن أهمية هذا البحث تكمن في التركيز على أحدها كمثال وهو زيت الزيتون سعياً لجمع مادة أكثر تفصيلاً حول الموضوع.

1. 3 أهداف البحث:

- إبراز دور وأهمية الدافع الاقتصادي في توجيه السياسة الخارجية لروما.
- فهم الآليات التي مكّنت روما من تأمين اقتصادها باعتباره الضامن للحفاظ على تماسكها السياسي والعسكري
- بيان أثر زيت الزيتون كأحد العوامل الاقتصادية المهمة في استقرار الأمن الداخلي بروما.
- إيضاح أهمية الموارد الاقتصادية المنهوبة من مستعمرات شمال أفريقيا في دعم اقتصاد روما بالتركيز على زيت الزيتون كمثال لتلك الموارد.

1. 4 إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث حول جانب مهم في سياسة الرومان الاستعمارية ألا وهو الجانب الاقتصادي من خلال التساؤل عن مدى أهمية زيت الزيتون؟ وما إذا كان له أثر في

اتساع الأطماع الرومانية بشمال أفريقيا؟ ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس عدة تساؤلات فرعية، منها:

- ما هو الموطن الأصلي لشجرة الزيتون؟ وهل لها مكانة دينية؟
- هل عرف سكان شمال أفريقيا هذه الشجرة قبل قدوم المستعمرين الرومان؟
- كيف كانت الأوضاع الاقتصادية بروما ما بين القرنين الأول والثاني الميلادي؟
- ما هي أهداف روما من خلال التوسع في غرس أشجار الزيتون بشمال أفريقيا؟
- كيف يتم عصر الزيتون؟ وماهي طرق جباية الضرائب المفروضة عليه؟ وما كيفية التعاطي معه تجارياً؟

1. 5 منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي السردي الذي يستند إلى سرد الأحداث وفق تسلسلها الزمني وتحليل بعض جوانبها.

2. الموطن الأصلي لشجرة الزيتون:

ليس من السهولة بمكان معرفة زمن ظهور أشجار الزيتون البري أولياستر (Oleaster) لأول مرة، ولكن المعروف أنها انتشرت في سواحل البحر المتوسط قبل آلاف السنين، وكانت ذات حبات سوداء صغيرة غير صالحة للأكل (لانزا، 2017، ص17- 18)، إن أقدم الأدلة التي تشير إلى استئناس شجرة الزيتون- ذات الثمار الصالحة للأكل والتي تختلف عن ثمار الزيتون البري- ظهرت في سوريا وفلسطين وجزيرة كريت، ويُستدل على ذلك بالانتشار اللغوي للفظتين الرئيسيتين اللتين تشيران إلى الزيتون منذ العصور القديمة وهما زيت (Zeit) السامية وإليا (Elaia) الإغريقية؛ ذلك أن مختلف أسماء الزيتون والزيت في مناطق حوض المتوسط مستمدة من هاتين اللفظتين، (لانزا، 2017، ص 20-21). الاسم العلمي لشجرة الزيتون أوليا يوروبيا (Olea Europea) مستمد من اليونانية (Elaia) واللاتينية (Oleum) (عاشور، 2020، ص2)، وهي من فصيلة الزيتونيات التي تشمل عدداً من الأشجار المختلفة تصل إلى حوالي 40 نوعاً دائم الخضرة، اطلق عليها العلماء أسماء عديدة فهي تُعرف بالمترادفات التالية (Olea Europea, Olea Gallica, Olea Officinarum, Olea Sativa) إلى آخره من أسماء، وكل الأسماء المذكورة هي للنوع المستأنس الذي خرجت منه بعد ذلك أنواع عديدة، ولعل تسمية أوليا يوروبيا غير مناسبة لأن أوروبا ليست الموطن الأصلي لشجرة الزيتون وإنما هو شرقي المتوسط (السعيد، 1995، ص32)، لقد عُثر على بعض نوى الزيتون المتفحّم المحفوظ جيداً والذي يعود إلى العصر النحاسي 3700-3500ق.م شمال البحر الميت مما يدلل على أسبقية ظهوره في مناطق الشام وانتشاره من هناك في حوض المتوسط (عاشور، 2020، ص3)، ويُذكر أن داوود عليه السلام عيّن في القرن الحادي عشر قبل الميلاد حراساً

الاقتباس: المنقوش، وريدة علي. (2026). زيت الزيتون وأثره في اتساع الأطماع الرومانية بشمال أفريقيا 146ق.م-235م.
مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal)، 21، 201-224.
https://doi.org/10.36602/faj.2026.n21.11

في بساتين الزيتون ومخازن الزيت ويُستدل على كثافة إنتاج فلسطين قديماً من زيت الزيتون بأن سليمان عليه السلام أرسل إلى أحيرام ملك صور 20.000 بت(*) من الزيت مقابل كمية من أخشاب أشجار الأرز الفينيقي لبناء الهيكل (سفر أخبار الأيام الثاني، الإصحاح الثاني 9-10، ص527).

تتميّز شجرة الزيتون عن باقي الأشجار بأنها تعمر طويلاً، كما أنها تتأقلم مع الجفاف، وهي لا تنمو في المناطق الشديدة البرودة فهي لا تتحمّل الجليد ولا البرد القارص، معدل الأمطار الذي يتناسب معها هو 300 مليمتر سنوياً على الأقل، إنها تنمو في التربة الخفيفة التي لا تكون رملية تماماً ولا طينية لذا يجب تجنّب غرسها في أراضي المستنقعات وفي الأراضي التي بها نسبة ملوحة كبيرة (خنيش، 2013، ص113)، ولعل من العوامل الاقتصادية التي ساعدت على انتشارها هو سهولة غرسها وقلة تكاليفها فهي لا تتطلب إلا القليل من العناية ولا تحتاج نفقات كثيرة إلا في موسم جمع الثمار وعملية العصر، وبالرغم من أنها تستغرق عدة سنوات لتصل إلى الإنتاج الكامل فهي تستمر في الإنتاج لعدة قرون حتى مع إهمالها، ولما كانت ثمارها تنضج تدريجياً ولا تتعفن بسرعة فإن ذلك يُتيح فرص التأني في جمعها لأطول فترة ممكنة .(Hollander, 2019, pp28-29)

اكتسبت شجرة الزيتون قوة رمزية ذلك أن نموها يستغرق وقتاً طويلاً، وهي عنيدة تتميز بقدرتها الفائقة على العودة إلى الحياة عند قطعها أو حرقها، ولما كانت مرادفة للخصوبة والولادة المتجددة والقدرة على التحمّل فقد صارت رمزاً للسلام، والقوة، والطهارة، والرخاء، والشفاء، والبركة في أغلب الأساطير والمعتقدات الدينية للشعوب القديمة، وصار لزيتها أهميته ومكانته في التقاليد الاجتماعية والطبية والطقوس الدينية والسحرية؛ حيث استخدم الملوك والأثرياء والرياضيون والكهنة في أغلب الحضارات زيت الزيتون المخلوط بالطيب لإظهار مكانتهم الاجتماعية الرفيعة أو قربهم من الآلهة (لانزا، 2017، ص47).

3. استخداماته:

أُستخدم زيت الزيتون في الأغراض الطبية لعلاج الكثير من الأمراض: كمرهم للحروق والتقرحات وآلام المعدة والرأس، كما أنه يُخلط مع الملح ويُستعمل كمطهّر للفم (عبد ربه، 2009، ص439-440)، وبالنسبة للرومان فقد طوروا مجموعة واسعة من العلاجات والأساليب الوقائية باستخدام زيت الزيتون كمكون أساسي؛ حيث استخدم الأطباء الرومان زيت الزيتون كأساس للضمادات والمراهم المطهرة، وكمسكن موضعي، ولتسريع التئام الجروح والحروق وعلاج لالتهاب الأذن، أيضاً لترطيب البشرة (Olives and olive oil in ancient roma, n.d)، كما كان

(*) البت، وحدة قياس جاء ذكرها في التوراة لقياس حجم السوائل كالخمر والزيت، وهي تعادل 36 لتراً تقريباً (أبو النصر، 1962، ص220).

الاقتباس: المنقوش، وريدة علي. (2026). زيت الزيتون وأثره في اتساع الأطماع الرومانية بشمال أفريقيا 146ق.م-235م. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal)*، 21، 201-224.
https://doi.org/10.36602/faj.2026.n21.11

الزيت عنصراً مهماً في الغذاء، وبعد عصره كان بقايا النوى يُستخدم كعلف للحيوانات (حتي، 1983، ص53-54)، ويتضمّن كتاب (The De Re Coquinaria فن الطبخ)، الذي يُعد أقدم مُؤلف في مجاله وصفات لأطباق طعام رومانية جمعها كاتب روماني يُدعى ماركوس أبيسيوس في القرن الأول الميلادي، وهو عبارة عن مجموعة من 500 وصفة مُصنفة حسب نوع الطعام، وكان زيت الزيتون مُكوّن أساسي في كل منها تقريباً (Olives and olive oil in ancient roma, n.d) ، لقد كان زيت الزيتون يشكل عنصرا أساسيا في النظام الغذائي الروماني، ويُستدل على ذلك بنتائج تحليل بقايا عظام ضحايا بركان فيزوف عام 79م بجنوب إيطاليا التي أظهرت أن زيت الزيتون كان يشكل حوالي 12% من إجمالي السعرات الحرارية اليومية المستهلكة، ويأتي هذا بالتزامن مع ما أكدته الدراسات التاريخية التي تشير إلى أن الفرد الروماني العادي كان يستهلك حوالي 20 لتراً من زيت الزيتون سنوياً ما جعل الزيت مصدراً أساسياً للدهون في النظام الغذائي الروماني (Athanasiou, C. 2024)، وفي جانب آخر أُستخدم زيت الزيتون كوقود للمصابيح التي كانت تُعد المصدر الوحيد للإضاءة في العالم القديم (ديزانج، م2، 1985، ص498)، بينما أُستخدم زيت الزيتون منخفض الجودة للحفاظ على الآلات والمعدات من خلال تزييتها لتخفيف تآكلها، وتسهيل عملها أثناء الاستخدام، ومن ذلك لجام الخيل وجميع المشغولات الجلدية والأحذية ومحاور العجلات، فضلاً عن استخدامه في دهن الأواني الخشبية والنحاسية لحمايتها ومنحها لوناً جذاباً (Pliny, 15. 8. 34)، وفي مجال الرياضة كان الإغريق يدهنون أجسامهم بزيت الزيتون أثناء ممارسة التمارين الرياضية في الجمنازيوم منذ القرن السابع قبل الميلاد ثم يكشطون الزيت وقد اختلط بالعرق والأوساخ بمكشط ناعم مصنوع من البرونز، ولم يكن ذلك الجسد بالزيت نوعاً من الترف في المناطق الجافة كبلاد الإغريق بل كان ضرورياً لتجنّب تشقق الجلد بسبب الجفاف (لانزا، 2017، ص 52-54)، كما استخدمه الإغريق وكذلك الرومان في الحمامات البخارية لدهن أجسامهم لوقايتها من البرد، وفي دورات الألعاب الأولمبية أُستخدمت أغصان الزيتون كأكاليل لتتويج الفائزين في المباريات (Pliny, 15. 5. 20).

وفي جانب آخر أُستخدم زيت الزيتون في صنع الروائح والزيوت العطرية (حتي، 1983، ج1، ص53)، وكانت بضع قطرات من زيت الزيتون المعصورة من الحبات السوداء الصغيرة لشجرة الزيتون البري كافية لإعداد الزيوت العطرية والمراهم التي يتم تحضيرها بطريقة بدائية بواسطة عصر الزيتون باليد وجمع العصارة وحفظها في قوارير خزفية صغيرة (لانزا، 2017، ص66)، ويُذكر أن تحضير الزيت العطري كان معروفاً منذ حوالي الألف الثالثة قبل الميلاد؛ حيث استخدمه الفراعنة في التحنيط نظراً لكونه مادة مانعة للتأكسد (عبد ربه، 2009، ص439-440)، كما عرفه سكان بلاد الرافدين وكان الطبيب في بابل يُسمى أسو (asu) وتعني خبير الزيت، وعرفه أيضاً أهالي موكيناي بشبه جزيرة

البلوبونيز؛ حيث عُثر على قوائم لأنواع مختلفة من الزيوت العطرية ترجع إلى العصر الموكيني 1550-1200ق.م، وقد تضمّنت قوائم الطب في موكيناي بذور الشمر والسمسم وحب الرشاد والنعناع والورد والعرعر التي كانت تمزج مع الزيت لصنع المراهم المختلفة (لانزا، 2017، ص ص50-52)، كما يُعد زيت الزيتون مفيداً لحفظ العاج من التلف (Pliny, 1960. 15. 8. 33).

ونظراً لقوة تحمّل جذع وسيقان الزيتون ومرونتها بعد صهرها بالنار فقد استخدمت كمصدر مهم للخشب في الحياة اليومية؛ حيث نُحتت منه مقابض السكاكين وهراوات الأدوات المعدنية كالفؤوس، والمطارق، والمحاريث والمناجل، والأدوات المنزلية كالملاعق، وأطباق الأكل، وصنعت منه الأُطر الخشبية لعربات النقل، وألعاب الأطفال (عبد ربه، 2009، ص440)، وفي جانب آخر يذكر بليني أن جذوع الخشب المنقوعة في مخلفات تقطير الزيتون تحترق دون أي دخان (Pliny, 1960. 15. 8. 34).

4. المكانة الدينية لشجرة الزيتون:

لقد تمتعت أشجار الزيتون منذ القدم بالقداسة حيث أُتخذ غصن الزيتون الذي حملته حمامة نوح شعاراً للسلام في كافة أنحاء العالم وما يزال (حتي، 1983، ج1، ص54)، وجاء في سفر القضاة أن الأشجار أرادت أن تنتخب ملكة عليها فوقع اختيارها على شجرة الزيتون التي اعتذرت وردت بأنه لا يمكنها التخلي عن دهنها المبارك لتكون ملكة للأشجار(سفر القضاة, الإصحاح 9، 7-13)، وفي أغلب الديانات القديمة كان لزيت الزيتون مكانة خاصة؛ حيث ارتبط عند المصريين بعبادة الآلهة بتاح وتحوت وحورس وست، وكانوا يعتقدون أن الإلهة إيزيس علّمت الإنسان غرس الزيتون واستخلاص الزيت، كما استخدموه إلى جانب أنواع أخرى من الزيوت في الطقوس الجنائزية، وقد عُثر على أكاليل الزيتون على رؤوس بعض المومياوات ومنها مومياء توت عنخ أمون 1334-1325ق.م بطيبة وبعض مومياوات الأسرة العشرين (نظير، 1970، ص137)، وارتبط عند الإغريق بعبادة الربة أثينا حيث تزعم الأساطير أن الإلهين بوسيدون (Posedon) إله البحار وأثينا (Athena) ربة الحكمة تنافسا من أجل السيادة على إقليم أتيكا فقدّم بوسيدون هدية تمثّلت في حصان أبيض وبحيرة مالحة، في حين غرست أثينا شجرة زيتون في أعلى تلّة بالمنطقة فاختار الأتيكيون هدية أثينا، وسموا مدينتهم باسمها ومنذ ذلك الحين صارت الزيتونة هدية أثينا أشبه بالرمز القومي، وضُربت أوراقها على قطع النقد المعدني (كيوان، 2022، ص87)، وقد بلغ من أهمية شجرة الزيتون في أثينا أن كانت عقوبة قطعها الإعدام أول الأمر ثم خُففت بعد فترة من الزمن إلى النفي ومصادرة الممتلكات، فضلاً عن أن تصدير زيت الزيتون الأثيني المنتج محلياً كان محظوراً أيضاً (Isager and Skydsgaard. pp. 204-205)، وفي روما القديمة تقول أسطورة التأسيس إن رومولوس وريموس وُلدا تحت شجرة زيتون، وأن الإلهة مينرفا (Minerva) ربة الحكمة الرومانية علّمت الناس فن الزراعة واستخراج الزيت،

الاقتباس: المنقوش، وريدة علي. (2026). زيت الزيتون وأثره في اتساع الأطماع الرومانية بشمال أفريقيا 146ق.م-235م. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal)*، 21، 201-224.
https://doi.org/10.36602/faj.2026.n21.11

كما استخدمت جميع الطوائف الدينية الرومانية الزيت في طقوسها وشعائرها، وكثيراً ما كان الرومان يمسحون تماثيل آلهتهم بالزيت، ويقدمون لها القرابين من الزيت في المعابد (Olives and olive oil in ancient roma, n.d) ، لقد كان لزيت الزيتون مكانة دينية مهمة عند الرومان ورثوها على ما يبدو من الأتروريين؛ حيث كان رمزاً للنقاء والصفاء، أُستخدم في الطقوس والشعائر ليربط الحياة اليومية بالدين والآلهة؛ فقد كان يُسكب مخلوطاً بالعسل أو النبيذ على المذابح لاسترضاء الآلهة والتعبير عن شكرها، وكان يُحفظ في عبوات خاصة لتُدهن به تماثيل الآلهة ومذابحها لإضفاء القداسة عليها، كما استخدمه الكهنة في طقوس التطهير، ودهنوا به أجسادهم قبل الشروع في واجباتهم الدينية، وكان زيت الزيتون حاضراً أيضاً في الطقوس الجنائزية لدهن جثامين الموتى كنوع من التكريم لهم أو لاعتقادهم بقدرته على حفظ الجسد وحماية الروح في رحلتها إلى العالم الآخر، وفي المعابد أُستخدم لإشعال مصابيح الزيت لإنارة ردهات ومقاصير التعبّد للآلهة ليترتّب على ذلك اكتسابه قدسية خاصة كرمز للحياة والنور، كما استخدمه البحارة الرومان كقربان لآلهة البحر لتهدئتها ولمباركة الرحلات البحرية وضمان سلامتها (شبة، 2025)، ولعل في تعدد الإشارات الواردة في القرآن الكريم بالخصوص ما يؤكد على أهمية شجرة الزيتون وزيتها حيث ورد ذكرها في القرآن الكريم سبع مرات، ست منها لفظاً متصلة بأشجار أخرى كالنخيل والأعناب والرمان والتين؛ مرتين في سورة الأنعام، ومرة في سور النور والنحل وعبس والتين، ومرة واحدة بالإيحاء في سورة المؤمنون (العيد، 2019، ص13).

5. قِدم معرفة سكان شمال أفريقيا بشجرة الزيتون:

ينسب كثير من المؤرخين فضل غرس الزيتون في شمال افريقيا إلى الفينيقيين، ولكن الدراسات الحديثة أوضحت أن الفضل لا يعود إليهم في إدخال غرس الزيتون إلى المنطقة لأن وجوده يسبق وصولهم إلى سواحل شمال أفريقيا بزمن بعيد، ويتحجج القائلون بفضل الفينيقيين في إدخال هذه الشجرة إلى شمال أفريقيا بانتشار الاسم السامي لها وهو الزيتون للدلالة على الشجرة، والزيت للدلالة على المادة المستخرجة من ثمارها، ولكن ما يدحض هذه الحجة أن سكان المنطقة كانوا يتداولون تسميات متعددة لشجرة الزيتون وإن غلبت التسمية السامية بعد استقرار الفينيقيين بشمال أفريقيا (خنيش، 2013، ص21-22)، سمى سكان شمال أفريقيا الزيتون البري غير المطعّم أزبوج(Azebouj) ، بينما أطلقوا على الزيتون البري المطعّم أزمور(Azemmour) ، وقد انتشرت هذه التسمية في كامل المنطقة، كما عرف سكان جبال الهجار الزيتون البري باسم آليو(Aleo) ، وعند الجرامنت بفزان عُرفت أشجار الزيتون باسم تيحاتيمت (Tihatimt)، وفي كيدامس (غدامس) عُرف زيت الزيتون باسم أودي (Udi) ، وفي جبل نفوسة عُرف باسم دي (Di)(كامبس، 2010، ص114-115).

إن أبرز الأدلة التي تشير إلى قِدم معرفة سكان شمال أفريقيا بشجرة الزيتون هي العثور على بقايا بذور متفحمة

تكشف عن وجود الزيتون البري في شمال أفريقيا خلال العصر الحجري القديم الأعلى (خنيش، 2013، ص22)، فضلا عن الرسوم الصخرية التي تظهر فيها أغصان الزيتون بمنطقة تاسيلي وهي منطقة نائية بعيدة عن أي تأثير خارجي (عون، 2012، ص373)، ويُستدل من الآثار المصرية على أن المصريين عرفوا شجرة الزيتون وزيتها عن طريق الليبيين منذ عصر ما قبل الأسرات في أواخر الألف الرابعة قبل الميلاد؛ إذ تشير لوحة التحنو الشهيرة إلى شجيرات الزيتون ضمن الغنائم التي جلبها أحد ملوك الفراعنة؛ فإلى جانب الثيران والحمير والأغنام يوجد أسفل اللوحة شجيرات الزيتون بالقرب منها العلامة التي تدل على التحنو، وقد عُرف هذا الزيت عند المصريين باسم حاتي أو حاتت وهي كلمة مشتقة من التسمية الليبية القديمة للزيت أحاتيم (Ahatim) وقد استخدمه الفراعنة في دهن جباه الملوك (حارش، 2009، ص499)، ويُذكر أن شجرة الزيتون -وإن كانت تنتشر بكثرة في المناطق المحيطة بمصر- إلا أنها لم تتكيف مع الظروف المناخية لها، ويُحتمل أن سبب ذلك هو قلة الأمطار في المناطق الساحلية شمال مصر (لوكاس، 1991، ص549- 550)، لذلك أُشتهر زيت التحنو في مصر وظهر في النقوش المصرية باسم زيت حاتت نت تحنو (Tehhnuw Net Hatet) (نظير، 1970، ص282)، أما في الفترة الكلاسيكية فقد أشار عدد من الكتاب الكلاسيك إلى انتشار أشجار الزيتون في قورينى (شحات)، ولعل أبرز النقوش التي تشير إلى غرس الزيتون بقورينى هو النقش الذي عُثر عليه في حفريات معبد ديمتر في أجورا قورينى عام 1915م، وهو عبارة عن قوائم لأسعار ومنتجات الأرض الزراعية التابعة للمعابد وهي تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد، وقد ذُكر الزيتون والزيت ضمن تلك القوائم (عبد ربه، 2009، ص438). لقد اقتصر دور الفينيقيين في هذا الجانب بشمال أفريقيا على تنظيم غرس الزيتون وزيادة انتشاره وإدخال التقليم وتطوير عمليات استخراج الزيت، وعنهم أخذ السكان كلمة زيت (أبو النصر، 1962، ص224)، وفي هذا السياق يُذكر أن هانيبال بعد معاهدة زاما مع الرومان 201ق.م أمر جنده بغرس الزيتون لأنه كان يخشى أن يكون في تعطلهم عن العمل خطر على الدولة وعلى قادتهم (اكصيل، 2007، ج4، ص26)، ويُستدل على معرفة سكان شمال أفريقيا غرس الزيتون وإنتاج الزيت بالضريبة التي فرضها يوليوس قيصر (Julius Caesar) 59-44ق.م على مدينة لبدة الكبرى والتي تُقدر بحوالي ثلاثة ملايين رطل من الزيت مما يعني أن إنتاج الزيت في شمال أفريقيا كان وفيراً قبل قدوم الرومان إلى المنطقة بفضل عناية الأهالي (Haynes, 1981. P.51) ، وأن دور الرومان فيما بعد انصب على تخطيط الأراضي، وتوفير الأمن، وتسهيل سُبل تسويق الإنتاج (ماتنغلي، 2009، ص374).

6. الأوضاع الاقتصادية بروما ما بين القرنين الأول والثاني الميلادي:

بلغ من اتساع روما وازدياد عدد سكانها أن صارت تعتمد على شبكة واسعة من أنظمة إمدادات الغذاء تُعد الأكبر من نوعها في العالم القديم؛ حيث بلغ حجم عمليات

الاقتباس: المنقوش، وريدة علي. (2026). زيت الزيتون وأثره في اتساع الأطماع الرومانية بشمال أفريقيا 146ق.م-235م. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal)*، 21، 201-224.
https;//doi.org/10.36602/faj.2026.n21.11

توريد الحبوب وحدها إلى مدينة روما على سبيل المثال حوالي 400.000 طن سنوياً من شمال إفريقيا وسردينيا وغيرها من المناطق الغنية بالحبوب في حوض البحر المتوسط، هذا فضلاً عن مجموعة متنوعة من السلع الأخرى التي كان جزء كبير منها من مصادر خارجية أيضاً (Cheung, 2024, p. xiii)، وتجدر الإشارة إلى أن ظاهرة توزيع القمح المجاني في روما تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد فكلما تعرضّت روما لأزمة نقص في الغذاء بسبب الظروف الطبيعية أو الحروب كانت السلطات فيها تتدخل بشراء القمح من المقاطعات المجاورة وتعيد بيعه للمواطنين بأسعار مخفّضة تجنباً لحدوث مجاعة بالمدينة، وكان ذلك يتم بشكل استثنائي لمواجهة ظرفٍ طارئ ولم يتخذ الأمر صورة مقننة ومنظمة إلا ابتداء من الربع الأخير من القرن الثاني قبل الميلاد على يد تريبون العامة جايوس جراكوس (Gaius Gracchus) 123-121ق.م، ومنذ ذلك التاريخ أُستغل هذا الأمر لأغراض سياسية (بشاري، 2012، ص22)، وكانت الزراعة في إيطاليا قد تراجعت بسبب سيطرة كبار الملاك على الأراضي الزراعية وتحوّل صغار المزارعين بعد عجزهم عن المنافسة إلى يد عاملة لدى هؤلاء الملاك قبل الاستغناء عنهم والاعتماد على العبيد الذين كانت تنقصهم الخبرة في أعمال الزراعة، وهذا بدوره أدى إلى تراجع الإنتاج، فضلاً عن الحروب الأهلية وأبرزها حرب الحلفاء اللاتين 91-87ق.م والذين رفضت روما منحهم الجنسية الرومانية بالرغم من إسهامهم في حروب روما التوسعية، ناهيك عن تمرد العبيد بين الحين والآخر بسبب سوء المعاملة كل ذلك أدى إلى تفاقم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي أدت بدورها إلى نزوح الكثير من الفلاحين من الأرياف نحو مدينة روما الأمر الذي دفع السلطات فيها إلى توزيع الحبوب على هؤلاء النازحين مجاناً أو بأسعار رمزية (زايدي وحارش، 2023، ص ص450-452)، ولعل تتبع السياسة الزراعية للأباطرة الرومان في القرون الميلادية الأولى يكشف أن أباطرة القرن الأول الميلادي كرسوا جهودهم لزراعة القمح، وابتداءً من القرن الثاني الميلادي تحوّل الاهتمام نحو غرس أشجار الزيتون يؤكد ذلك كثرة النقوش الخاصة بهذا الموضوع (رمضان، 1990، ص138). لقد اتخذت السلطات الرومانية مجموعة من الإجراءات لتموين السوق الروماني بما يحتاجه من السلع الأساسية مجاناً أو بأسعار مخفّضة، وهو ما يدخل فيما عُرف بسياسة التموين أو الأنونا (Annona)[*] الواردة في قانون القمح الذي أصدره جايوس جراكوس عام 123ق.م والذي نص على أن تشتري الحكومة القمح وتُعيد بيعه للمواطنين بسعر ثابت كل شهر، وقد استمر هذا التنظيم ساري المفعول حتى قام نقيب العامة كلوديوس (Cludius) عام 58ق.م بإصدار قانون جديد هو قانون كلوديا الغذائي الذي ينص على منح القمح للعاطلين

(*) الأنونا، يُقصد بها في العهد الروماني كل ما يتعلق بعملية تموين أو تزويد الجماهير بما تحتاجه من مواد غذائية سواءً بالتوزيع المجاني أو بأسعار مخفّضة، ويُطلق على هذا النوع من التموين (Annona Civica)، لتمييزه عن التموين العسكري (Annona Militaris) الخاص بالجند، كما تعني أيضاً الناتج السنوي لأي محصول، كما تندرج ضمنها كل بضاعة تدخل المخازن الحكومية أو الخاصة وتحديداً القمح (رمضان، 1990، ص44).

والفقراء مجاناً، ولما تولى يوليوس قيصر أدخل إصلاحاتٍ على عملية توزيع القمح حيث أصدر عام 45ق.م قانوناً حمل اسم تنظيم البلديات أو الحكم المحلي، ولكن هذا القانون لم يطبق إلا عام 44ق.م من طرف ماركوس انطونيوس (Marcus Antonius) 83-30ق.م لذلك فقد عُرف بقانون انطونيوس لإقرار أعمال قيصر، وقد نص على جملة من البنود منها؛ تحديد قدر أدنى من الدخل للحصول على القمح مجاناً بعد إعداد قوائم بالمستفيدين من القمح المجاني وإلزامهم بتقديم إقرار سنوي عن دخلهم لاستبعاد من زاد دخله عن الحد الأدنى المنصوص عليه وإدراج من هم أشد حاجةً، وبغضّ النظر عن الأهداف السياسية الكامنة وراء هذا القانون فقد نتج عن ذلك أعباء مادية ومالية مرتفعة كان يجب على خزينة الدولة تحمّلها، وقد انحسرت الأنونا في البداية في مادة القمح لكن مع مرور الزمن ولأسباب سياسية أضاف الإمبراطور سبتيموس سيفيروس (Septimius Severus) 193-211م الزيت إلى جانب القمح (بشاري، 2012، ص22)، ونظراً لما شكله زيت الزيتون كما القمح من أهمية في الحياة اليومية لسكان روما صار من الطبيعي أن يكون له أثره الواضح في توجيه السياسة الخارجية للأباطرة الرومان من منطلق حرسهم الشديد على إرساء دعائم الاستقرار بكسب ثقة الغالبية العظمى من شعب روما شبه العاطل عن العمل لذا كان اهتمام الأباطرة بضرورة توفير هذه المادة الغذائية مدفوعاً بعدة أسباب داخلية منها؛ إن شبه الجزيرة الإيطالية صارت تعاني عجزاً مستمراً في الإنتاج الزراعي وخاصة الحبوب والزيت، وكذلك ارتفاع الطلب على المواد الغذائية الأساسية في مدينة روما بسبب تضخّم عدد سكانها بشكل لم يعد الإنتاج المحلي كافياً لتغطية كافة الاحتياجات الغذائية (بشاري، 2012، ص24)، كما أن الإقبال على استهلاك الزيت أدى إلى ارتفاع أسعاره وهو ما كان يتسبب بمتاعب جمة للأباطرة الذين كان عليهم الحفاظ على الأسعار في متناول العامة الأمر الذي دفعهم أحياناً إلى توزيع هذه المادة على المحتاجين مجاناً قبل أن تصبح عملية دائمة بداية من عهد الأباطرة السيفيريين الذين صاروا يوزعون الزيت مجاناً بشكل منتظم، وهذا ما أدى إلى ضرورة توفير احتياجات إضافية من الزيت (الحداد، 2021، ص207-2-8)، ومن ناحية أخرى فإن تعدّد استخدامات الزيت في الطبخ والإضاءة بالمنازل والمباني العامة والطرقات زاد من أهميته التجارية فصار يدُر أرباحاً كبيرة خاصة مع انتشار السلم في روما وتأثر سكانها بحياة الترف وظهور طبقات ثرية لها قدرة شرائية كبيرة (عون، 2012، ص47-84). إن سياسة التوزيع المجاني للقمح والزيت بروما والتي انتهجها أباطرة القرن الثاني والثالث الميلادي بشكل خاص تعتبر من أهم العوامل التي أسهمت في توسيع نطاق غرس أشجار الزيتون في المستعمرات؛ حيث تراجعت الزراعة في ايطاليا نتيجة انتقال السكان من الأرياف إلى المدن وانهيار الطبقة الوسطى من الفلاحين (خنيش، 2013، ص134)، وأمام تزايد الطلب على الزيت خاصة من طرف السكان الحضر-حيث تشير بعض الدراسات إلى أن معدل

الاقتباس: المنقوش، وريدة علي. (2026). زيت الزيتون وأثره في اتساع الأطماع الرومانية بشمال أفريقيا 146ق.م-235م.
مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal)، 21، 201-224.
https://doi.org/10.36602/faj.2026.n21.11

استهلاك الفرد من الزيت في روما تراوح ما بين 20-25لتر سنوياً- اتجه الأباطرة إلى تعويض النقص في الإنتاج إلى الاستعانة بالزيت المورّد من ولايتي هسبانيا بايتيكا وأفريقيا (Hollander, 2019, p.28)، ويُذكر أن إجمالي حاجة روما من زيت الزيتون تصل إلى أكثر من 25مليون لتر سنوياً، ويبدو أن استخدامه كوقود وفي الحمامات قد أسهم في ارتفاع الطلب عليه (Hollander, 2019, p.73).

لقد كان زيت الزيتون من أسباب اتساع نطاق الأطماع الرومانية في شمال أفريقيا تحديداً لضمان الحصول على الزيت بعد تراجع غرس الزيتون في روما ومحيطها، وتزايد عدد سكانها بشكل كبير (شارن، 2001، ص111). وإجمالاً يمكن القول بأن رغبة أباطرة روما في الحصول على أكبر قدر ممكن من الحبوب وزيت الزيتون كسلع ضرورية بأقل تكلفة، فضلاً عما يمكن توفيره من سلع كمالية وخامات أولية كانت سبباً في إثارة جشع الرومان، ويبدو إن قرب شمال أفريقيا من السواحل الإيطالية قد لعب دوراً حيوياً في اقتصاد روما حتى أنه أي شمال أفريقيا وُصف بأنه مخزن غلال روما لما كان يمد به الرومان من كميات كبيرة من القمح. وبالرغم من أهمية القمح كعنصر أساسي في غذاء سكان محيط البحر المتوسط قديماً وحتى حديثاً إلا أن تكاليف إنتاجه وعوائده المالية ومجالات استخدامه لا يمكن مقارنتها بتكاليف إنتاج وعوائد زيت الزيتون وتعدّد استخداماته وبالتالي فقد حظي زيت الزيتون بأهمية خاصة في السياسة الاقتصادية لأباطرة القرنين الثاني والثالث حتى بات من أسباب اتساع أطماعهم في شمال أفريقيا.

7. أهداف روما من وراء التوسع في غرس الزيتون بشمال أفريقيا:

بالرغم من معرفة سكان شمال أفريقيا لغرس أشجار الزيتون قبل الاحتلال الروماني للمنطقة إلا أن ذلك لم ينتشر على نطاق واسع، ولعل السبب يرجع إلى ما تحتاجه شجرة الزيتون من زمن طويل لطرح ثمارها وبالتالي لم يكن متاحاً للكثيرين تبني هذا الاتجاه في ظل عدم وجود وسائل أخرى للعيش خلال فترة نمو الأشجار، فضلاً عن الافتقار إلى الأمن مما قد يتسبب في إتلاف الحقول وتشريد أصحابها، يُضاف إلى ذلك أن بعض أنواع المنتجات الزراعية كالزيت على سبيل المثال لا يكون الاستثمار فيها مربحاً إلا بوجود أسواق كبرى تستوعب الإنتاج المعروض، ولعل هذا لم يكن متاحاً في ظل ضعف الأوضاع المعيشية للأهالي في حين يحتاج التسويق الخارجي إلى إمكانات ضخمة إضافة إلى تحسين نوعية المنتج ليصمد أمام المنافسة (اكصيل، 2007، ج5، ص174-175)، وهذا ما انتهجه المستعمرون الرومان فيما بعد؛ حيث سعوا إلى فرض الأمن بالقوة واستثمار الأراضي المسلوبة من أصحابها والتشجيع على استصلاح المزيد منها بمنح الإعفاءات والامتيازات، والعمل على تحسين الإنتاج وتيسير سبل النقل وتوفير أسواق لاستيعاب ما زاد عن الضرائب العينية المفروضة على أصحاب حقول الزيتون .

أواخر القرن الأول الميلادي أخذت الإدارة المركزية للإمبراطورية على عاتقها مهمة توجيه الزراعة في جميع الولايات وتحويل اقتصادها الزراعي بما يتلاءم واحتياجات الإمبراطورية الرومانية ليشهد القرن الثاني الميلادي انتشار غرس الزيتون على نطاق واسع بتشجيع من الأباطرة الرومان خاصة هادريانوس (Hadrianus) 117-138م الذي زار شمال أفريقيا عام 128م واستاء لاتساع مساحة الأراضي المهملة فعمل على تشجيع استصلاحها من خلال إصدار قانونه المعروف باسم (Lex Hadrianus) والذي منح بموجبه مزارعي الزيتون والأشجار المثمرة امتيازات خاصة تضمّنت إعفائهم من دفع الضرائب لعشر سنوات (عون، 2012، ص129-130)، وفي هذا الصدد يُذكر أن هادريانوس حث أبناء القبائل بإقليم تريبوليتانيا على الاجتهاد في استصلاح الأراضي البور مقابل تمليكها لهم، ووعدهم بالإعفاء من دفع ضريبة أشجار الزيتون والكروم حتى تثمر، وقد شجع هذا العرض بعض الأهالي الذين بذلوا جهدهم في إقامة مزارع زيتون صغيرة (Haynes, 1981, p.51)، وتشير الأدلة الأثرية إلى انتشار واسع لأشجار الزيتون في مناطق شرق وغرب ليبيا من خلال أطلال المعاصر التي ما تزال باقية حتى اليوم (Bates, 1914, p.99).

إن تزايد الطلب على الزيت في الأسواق الرومانية خلال هذا القرن، الثاني الميلادي، دفع أباطرة روما إلى زيادة تركيز اهتمامهم بشمال أفريقيا لسد النقص، وقد ساعد على ذلك ملائمة مُناخ المنطقة لغرس الزيتون (رمضان، 1990، ص23-24)، وكان ذلك لتوفير متطلبات الاستهلاك المتعدد له في الغذاء والإضاءة وصناعة العطور والصابون والعقاقير والأدوية والعناية بالجسم بعد زيادة انتشار الحمامات العمومية والخاصة (ماتنغلي، 2009، ص347).

لقد اهتم الرومان بغرس الزيتون في أراضٍ لم تُستغل من قبل مثل الأراضي ذات التربة الفقيرة غير الصالحة لزراعة الحبوب، كذلك المنحدرات والهضاب التي يصعب حرثها والتي لا يسمح منسوب المطر السنوي فيها بالحصول على منتوج جيد من القمح، فضلاً عن الأراضي المستصلحة حديثاً كالمستنقعات والغابات والأحراش فهي بذلك أنسب لغرس الزيتون، كما سعى الرومان إلى تشغيل الأهالي وتوطينهم في المناطق الجبلية والأراضي الجرداء واستغلالهم في أعمال الزراعة التي تتطلب جهداً مضنياً ومستمراً لمدة طويلة قبل جني الثمار، وبالتالي يمكن مراقبتهم بسهولة وتجنّب خطرهم، ولتحقيق المزيد من المكاسب اتجه الرومان إلى تقليص مساحات المراعي واستبدالها بمزارع الزيتون (شارن، 2001، ص111)، وهو ما يخدم أهدافاً بعيدة المدى على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

لقد ساعد غرس الزيتون على استتباب الأمن إلى حدٍ ما خاصة بالمناطق التي تتنقل عبرها القبائل المترحلة حيث شجّع ذلك على استقرار تلك القبائل الأمر الذي أسهم في تخفيض أعباء ومتاعب الإدارة الرومانية بها (خنيش، 2013، ص134-135)، ولا شك أن بسط الأمن

الاقتباس: المنقوش، وريدة علي. (2026). زيت الزيتون وأثره في اتساع الأطماع الرومانية بشمال أفريقيا 146ق.م-235م. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal)*، 21، 201-224.
https://doi.org/10.36602/faj.2026.n21.11

وفرض الاستقرار كان من أوليات سياسة روما بشمال أفريقيا، والجدير بالذكر أن نضج الزيتون يكون في فصل الخريف وقت عودة البدو الرحل إلى الصحراء مما يجعل المحاصيل في مأمن من خطرهم عكس الحبوب التي يتزامن نضجها مع توجههم نحو الشمال مما يجعلها عُرضة للنهب (شارن، 2001، ص111-112).

إن مدّ الزراعة إلى مناطق تخوم الصحراء سمح بإقامة مراكز عمرانية لتوطين الجند القدامى كمكافأة لنهاية خدمتهم في الجيش الروماني وتحميلهم مسؤولية التصدي لهجمات البدو الرحل ليتحوّلوا تدريجياً إلى قوة داعمة للجيش الروماني في مواجهة تلك الهجمات (شارن، 2001، ص112)، ولا يُستبعد أن يكون توغل الجيوش الرومانية خاصة الفرقة الأوغسطية الثالثة تجاه الجنوب للأسباب ذاتها (رحماني، 2009، ص77).

ثمة تساؤل يطرح نفسه في هذا الصدد وهو ماذا لو أن الرومان لم يكونوا من مستهلكي الزيت هل كانت زراعة الزيتون ستزدهر على هذا النحو بشمال أفريقيا؟ ... يرجح أن ذلك ما كان ليحدث، والسبب هو أن النشاط الرئيسي أو الأهم بشمال أفريقيا كان الرعي، والذي يمكن أن يوفر قدراً لا بأس به من الدهن المطلوب وبطرق أبسط وأيسر من غرس الزيتون والعناية به وعصره، حيث يمكن الحصول على الدهن الحيواني من زبد وسمن شحوم فهي البديل الأيسر والأسهل، وسبق أن أشار المؤرخ هيرودوتس إلى أن الليبيين من مصر حتى بحيرة تريتونيس (شط الجريد) بدو رعاة يأكلون اللحم ويشربون اللبن (Herodotus, 1869. 4.186)، خاصة وأن أي نشاط زراعي يتطلب الاستقرار في منطقة النشاط وهو ما يتعارض تماماً مع طبيعة حياة المجموعات القبلية التي اتسم نمط حياتها بالتنقل والترحال من مكان إلى آخر تماهياً مع تقلبات المناخ، لا شك أن ارتفاع الطلب على زيت الزيتون أدى إلى اتساع نشاط المستعمرين، ونبّه النخب المحلية وكذلك الكثير من الأهالي إلى أهمية الاستقرار باعتباره الأساس لتحسين الأوضاع الاقتصادية ومن ثم جني المكاسب، فلولا أهمية الزيت لما اتسع الاهتمام بإنشاء حقول الزيتون، ولا انتشرت صناعة الأمفورات، ولا ازدهرت التجارة الخارجية، ولا أثرت النخب المحلية.

إن إقبال الرومان على استخدام زيت الزيتون وارتفاع الطلب عليه خاصة بعد أن صار يُوزّع مجاناً دفع الأباطرة إلى ضرورة تجاوز الحلول المؤقتة لتوفيره إلى البحث عن حلول بعيدة المدى، حيث لم يكن بالإمكان التوسع زراعياً في وسط وشمال أوروبا نظراً لعدم ملائمة مُناخ تلك المناطق لغرس الزيتون بسبب برودة الجو، فضلاً عن عدم استقرارها بسبب البرابرة الذين دأبوا على اجتياح حدود الإمبراطورية الرومانية كلما وجدوا إلى ذلك سبيلا، وعليه لم يكن الاتجاه جنوباً اختياراً؛ فمن بايتكا غرباً حتى ليبيا شرقاً كانت مناطق قد خضع أغلبها لسلطة روما، ويمكن تعزيز الأمن فيها إلى حد ما لسهولة الاتصال وسلاسة المواصلات البحرية بين الإدارة المركزية في روما ومستعمراتها، فضلاً عن السبب الأهم وهو ملائمة مُناخ جنوب المتوسط لغرس الزيتون الأمر الذي أتاح

المجال أمام أرستقراطية روما لاستثمار رؤوس أموالها في إقامة المشاريع الزراعية بالسواحل ومناطق الأودية الداخلية لتظهر مزارع الزيتون ومعاصر الزيت والتي ما تزال آثارها باقية إلى اليوم في مناطق مختلفة من شمال افريقيا.

ويُستدل من كتابات بعض الباحثين حديثاً على أن إقليم تريبوليتانيا على سبيل المثال اعتمد اقتصاده أثناء الاحتلال الروماني على تصدير زيت الزيتون، وأن مزارع الزيتون كانت تنتشر على منحدرات ترهونة، ومناطق الجبل الغربي، وسهل الجفارة، وصبراتة، وأويا، وعلى بقية الساحل شرقاً حتى خليج سدرة (Haynes, 1981, p.51)، وأن مزارع الزيتون الكبرى بالإقليم تعود ملكية أغلبها إلى أثرياء لبدة الذين أسندوا إدارتها نيابة عنهم إلى وكلاء استعانوا بعمال محليين من الأهالي الذين فقدوا مراعيهم أمام زحف الرومان عليها وتحويلها إلى مزارع زيتون (ماتنغلي، 2009، ص354-355،).

8. عصر الزيتون:

إن الطريقة البدائية لعصر الزيتون هي الطريقة الوحيدة الممكنة ولا يوجد وسيلة أخرى لعصر ثمار الزيتون لأن قشرتها رقيقة تغلّف النوى لذلك لابد من سحق الثمار وتركها منقوعة في الماء تحت صخور كبيرة حتى يطفو الزيت فوق الماء وهنا لا يكون الزيت من النوع الجيد (كامبس، 2010، ص63)، ويرجع أقدم دليل معروف عن عملية عصر الزيتون باستخدام أجران ومدقات إلى حوالي الألف الخامس قبل الميلاد كأول أنواع الأدوات المستخدمة لعصر الزيتون الناضج؛ حيث يُهرس الزيتون أولا في جرن حجري بمدقة خشبية كبيرة حتى يتحوّل إلى ما يشبه العجينة، ثم يُلف المعجون في إكليل من أغصان الزيتون حتى يبقى متماسكاً، وبعد ذلك يُعصر على حجارة مسطحة كبيرة يوضع أحدها فوق الآخر لاستخراج الزيت (لانزا، 2017، ص67-68)، وقد عُثر على بعض النماذج البدائية لمعاصر أكثر تطوراً حيث يُهرس الزيتون بأحجار مستديرة ضخمة ثم يُحشى المعجون داخل سلال مصنوعة من ألياف نباتية تُكدّس بعضها فوق بعض، وكان الزيت يُستخرج عبر كبسه باستخدام عارضة أو ذراع متصلة بالجدار تُعلق عليها الأثقال لتضغط على السلال المحشوة بالمعجون (لانزا، 2017، ص69-70).

إن القدرة الإنتاجية للمعاصر القديمة والمتمثلة في عملية الضغط واستراتيجية المعالجة تطرح التساؤل حول كفاءة آلات العصر القديمة ومدى قوة الضغط المولدة فيها وهي بلا شك أقل بكثير مقارنةً مع نظيرتها الحديثة لكن عند المقارنة بين المعاصر القديمة والحديثة يتبيّن أن نسبة الزيت المستخرج في المعاصر القديمة لا يختلف كثيراً عما يتم استخراجه في المعاصر الحديثة؛ ففي المعاصر القديمة بالإمكان إنتاج ما بين 20-25 لتر من الزيت في القنطار بقوة ضغط 1-4 كلغ/سم^2، أما في المعاصر الحديثة فمتوسط الإنتاج هو 30لتر أو يزيد قليلاً (تيكالين، 2015، ص385)، وفي جميع الأحوال فإن الرومان طوروا تقنيات عصر الزيتون وكانت المعاصر الرومانية متعددة الأنواع؛ منها المعاصر الفردية والتي تُقام داخل المزارع بهدف

الاستهلاك المحلي وعادةً ما تكون صغيرة الحجم، ومعاصر الكهوف وهي عبارة عن معاصر منحوتة داخل غرف تحت الأرض الصخرية، وهناك معاصر المجمعات وهي عبارة عن مجمعات توجد بها عدة معاصر في مكان واحد قد تصل إلى سبع معاصر أو أكثر داخل منطقة محاطة بسور، وفي المناطق الخصبة والمفتوحة قد توجد 11 أو 12معصرة في منطقة لا تزيد مساحتها عن 1-6كم (عبد ربه، 2009، ص456-457)، إن توفر الإمكانات للتوسع في إنشاء مزارع الزيتون كان على ما يبدو حافزاً دفع المستثمرين نحو المنطقة (Buzaian, 2022, p.121)

والجدير بالذكر أن المعاصر الرومانية القديمة كانت تعمل بتقنية الضغط الهيدروليكي؛ حيث تُطحن ثمار الزيتون أولاً في أحواض خاصة بواسطة حجارة الطحن الضخمة لتكون جاهزة للهرس باستخدام أحجار رحى دائرية ثقيلة تدور داخل وعاء ضخم، ثم تُعبأ المادة المهروسة الشبيهة بالعجينة في سلال مصنوعة من الحلفاء أو سعف النخيل تُرص فوق بعضها البعض، يتم بعد ذلك إنزال حجارة الثقل المتصلة بالرافعة المثبتة بحبال بعمودين مخصصين لرفع وإنزال حجارة الثقل لإحداث ضغط هائل على تلك السلال مما يؤدي إلى انسياب الزيت والماء إلى حوض الترسيب، وتدريجياً يطفو الزيت فوق الماء ليتم فصله لاحقاً (الفتني وآخرون، 2023، ص ص92-95)،وبالقرب من أحواض الترسيب، وهي عبارة عن أحواض دائرية بقطر يتراوح ما بين 50-70سم، توجد خوابي التخزين والتي تُبنى على هيئة صهاريج أسطوانية الشكل بقطر يتراوح ما بين 1-1.5متر، وعمق ما بين 2-3متر، وهي مبلّطة بمادة مضادة للتسرّب تُستخدم لحفظ السوائل كالزيت والنبيذ المراد تصديره أو تخزينه لفترة طويلة، داخل تلك الخوابي تُثبت أواني التخزين الضخمة المصنوعة من الطين المشوي وهذه الأواني تُسمى (Dolium) تصل سعة بعضها إلى حوالي 200 لتر (عبد ربه، 2009، ص455)، والدوليوم نوع من جرار التخزين الضخمة التي صنعها الرومان، وهي تتسع لأكثر من ألف لتر، وكانت تُستخدم في المقام الأول لتخزين النبيذ وأحيانًا لتخزين الزيت والحبوب (Cheung, 2024, p.xiv)، وللحفاظ على الزيت في درجة حرارة معتدلة كان يتم تصميم غرف التخزين بحيث تكون مواجهة لجهة الجنوب (Cheung, 2024, p.62) ، والجدير بالذكر أن جودة الزيت لا تعتمد على وقت جمع الثمار بل على نوع تلك الثمار التي تتحلل ببطء إلى رواسب، وبالتالي فإن تأخير عصر الزيتون يقلل من إنتاج الزيت ويزيد من كمية الرواسب (Pliny, 1960. 15.4.13).

9. جباية الزيت بشمال أفريقيا:

جنّدت مصلحة الأنونا الأفريقية عدداً كبيراً من الموظفين والأعوان لجباية الضرائب العينية المفروضة على المحاصيل خاصة القمح في المرحلة الأولى ثم الزيت لاحقاً؛ حيث يقوم موظفو الأنونا بتحديد عدد الملّاك وحجم أملاكهم وما فيها من حقول القمح وأشجار الزيتون لتحديد الضريبة التي تُقدر بعُشر إنتاج القمح وثلث إنتاج الزيت بعد

عصره، كما زُودت إدارة الأنونا بمراقبين حتى لا يتخلّف أحد عن دفع حصته من الضريبة العينية، وتتم جباية الزيت بحضور مساعد مكلّف بالزيت تابع لمصلحة الأنونا (نور الدين، 2018، ص142-143)، وكان تحت إمرته عدد من العمال منهم العمال اليدويون الذين ينقلون أكياس القمح وجرار الزيت إلى أماكنها بمواقع التخزين، إلى جانب الوزّانين لوزن أو كيل الزيت (نور الدين، 2018، ص146)، ولتفادي أي طارئ أو تجنباً لأي محاولة غش كانت عملية تسليم مختلف المواد من طرف الأهالي إلى المخازن تخضع لرقابة صارمة من موظفين موجّهين لهذا الغرض؛ إذ كان الأهالي يُسلمون الضرائب المفروضة عليهم إلى موظف مسؤول مقابل استلام واصلات بعد التأكد من مطابقة المواد المسلّمة للنوعية والكمية المحددتين، وكان هؤلاء المسؤولين في بعض الأحيان يجبرون الأهالي على دفع أكثر مما هو محدد بالضريبة بدعوى وجود شوائب بالسلع التي جاءوا بها (بشاري، 2007، ص209)، إلى جانب إجبار الأهالي على دفع هذه الضرائب كانوا مجبرين أيضاً على نقلها إلى المخازن بوسائلهم الخاصة بواسطة العربات أو على دواب النقل، وكان النقل في حد ذاته كضريبة تعفيهم من أعباء عمومية أخرى (نور الدين، 2018، ص146).

وكانت المخازن المعدة لتخزين السلع المستلمة من الأهالي تُبنى بأحجار مستطيلة للجدران التي يزيد سمكها عن 60سم لمواجهة الظروف الطبيعية كحرارة الصيف وبرودة الشتاء، ولها أسقف من القرميد لحمايتها من الأمطار والحرارة، وأبواب متينة تُغلق بإحكام، (رحماني، 2009، ص107)، ويتم طلاء الجدران من الداخل وكذلك الأرضية بالطين المخلوط بنسغ الزيتون وهو من مخلفات عملية عصر الزيتون، مادة سائلة سوداء شديدة المرارة وقاتلة للحشرات (Pliny, 1960. 15.8.34).

وكانت الضرائب العينية من القمح والزيت تُوجه إلى المخازن القريبة من المزارع ومناطق إنتاج الزيت تسهيلاً لاستقبال الجباية من طرف مصلحة الأنونا، ومنها إلى المخازن التي تقع عادةً على الطرق الرئيسية، ثم يجري تحويلها بعد ذلك إما إلى مخازن المدن الداخلية لتموين معسكرات الجيش أو المقاطعة أو باتجاه أقرب الموانئ لشحنها إلى روما (خنيش، 2013، ص139).

لقد كانت جودة زيت شمال أفريقيا محل شك؛ حيث نُظر إليه على أنه من نوع رديء لدى فقد استعمله الرومان في إنارة المصابيح وفي الحمامات، والسبب بحسبهم يعود إلى عدم حرص الأهالي على عصر الزيت بطريقة جيدة واعتمادهم على وسائل بدائية في إنتاجهم له بالإضافة إلى تركيزهم على وفرة المحصول أكثر من حرصهم على جودته، وكل ذلك استناداً إلى قصيدة الشاعر جوفينال (Juvenal) 55-127م التي وصف فيها زيت شمال أفريقيا بأنه زيت جعل حمامات روما مقرفة لشدة حموضته ورداءته، وأن رائحته قوية تنفر منه حتى الثعابين، ولكن الإنتاج تحسن بمرور الزمن حتى صار فيما بين عامي 270- 280م ينافس زيوت بلاد الغال وهسبانيا بايتيكا، ويُعتقد أن هذا التطور يعود إلى تحكّم

الاقتباس: المنقوش، وريدة علي. (2026). زيت الزيتون وأثره في اتساع الأطماع الرومانية بشمال أفريقيا 146ق.م-235م.
مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal)، 21، 201-224.
https://doi.org/10.36602/faj.2026.n21.11

المستعمرين الرومان في عمل معاصر الزيت (القماطي، 2016، ص166).

10. تجارة زيت الزيتون:

لقد ازدهرت تجارة زيت الزيتون عبر البحر منذ نهاية القرن الثاني الميلادي، وازداد معدل استيراده من شمال أفريقيا إلى روما يتضح ذلك على سبيل المثال من خلال اكتشاف الكثير من الجرار المورّدة من مناطق عدة منها إقليم تريبوليتانيا في مكبات النفايات الفخارية قرب موانئ مدينة روما (Buzaian ,2022, p.121)، والجدير بالذكر أن الدراسات التاريخية تتجه اليوم نحو استخدام عينات الفخار الأثري كمؤشر لقياس طبيعة ووجهات وكثافة التجارة في الفترة الكلاسيكية، وعليه فقد شهد القرن الثالث الميلادي ارتفاعاً في واردات زيت الزيتون إلى روما من شمال أفريقيا الذي صار في عهد الأباطرة السيفيريين المصدر الاقتصادي الأكثر أهمية في حوض المتوسط (الحداد، 2021، ص206-207)، إن الإمكانات الزراعية الكبيرة لمنطقة شمال أفريقيا خاصة في غرس الزيتون ووجود المعاصر المتنوعة بها حفزت المستثمرين الذين وجهوا جهودهم بنجاح نحو هذه التجارة المربحة (Buzaian, 2022, p.121) ، وبالتالي صارت روما محور الحركة التجارية بحوض المتوسط حيث كانت موانيها: أوستيا (Ostia) وبورتوس (Portus) وجهة أرباب السفن التجارية خاصة بعد أن أصدر الإمبراطور كلاوديوس (Claudius) 41-54م مرسوماً يقضي بمنح حقوق المواطنة وامتيازات أخرى لكل صناع السفن التجارية التي تتراوح حمولتها من السلع والبضائع المتنوعة ما بين 20 طن للسفن التجارية الصغيرة التي يصل طولها الى حوالي 15 متراً، وإلى ما بين 500-1000طن للسفن الضخمة التي يصل طولها إلى حوالي 40 متراً (ناير، 2017، ص ص42-44). لم يكن لروما في البداية أسطول خاص بالتموين بل أنها أسندت مسؤولية ذلك لأرباب السفن في روما والمقاطعات، ولتأمين عمليات النقل البحري أنشأ الرومان أواخر القرن الثاني الميلادي وظيفة الوكيل برايفكتوس أنونا (Praefectus annonae) لمراقبة عمليات النقل، وكانت التقصير من جانب أرباب السفن يوجب خضوعهم لعقوبات من طرف الرومان، ومن ذلك على سبيل المثال كان من واجب الناقل البحري أن يُعلم البرايفكتوس أنونا بأفريقيا أنه استلم الزيت في حالة جيدة، وأن يلتزم باتباع أقصر الطرق للوصول إلى روما وألا يتوقف تحت أي ظرف، وإذا تأخر في الوصول عليه تحمّل العقوبة، وعليه أيضاً تحمّل مسؤولية غرق السفينة والخسائر المترتبة على تلف الشحنات المنقولة عليها، والطريف أن أرباب تلك السفن كانوا قد تعاقدوا مع مجموعة في ميناء أوستيا تتولى مهمة انتشال البضائع الغارقة، وتدريجياً فقد أرباب تلك السفن ما كانوا يتمتعون به من أهمية واستقلال نسبي وانتهى بهم الأمر لأن أصبحوا مجرد موظفين يتبعون السلطة الرومانية (بخضرة وعليلي، 2022، ص97-98).

إن وجود جرار تصدير تحمل أختام عائلات من أثرياء لبدة الكبرى خارج الإقليم يُعد دليلاً واضحاً على ما

الاقتباس: المنقوش، وريدة علي. (2026). زيت الزيتون وأثره في اتساع الأطماع الرومانية بشمال أفريقيا 146ق.م-235م. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal)*، 21، 201-224.
https://doi.org/10.36602/faj.2026.n21.11

بذله أولئك الأثرياء مُلاك مزارع الزيتون من عناية برفع مستوى إنتاجهم لغرض التصدير، ودعم ذلك بإقامة ورش صناعة الجرار ضمن أملاكهم لحفظ وشحن الزيت إلى موانئ التصدير (الحداد، 2021، ص213-214)، ويُلاحظ على سبيل المثال أن صناعة جرار التخزين في هضبة ترهونة كانت نشاطاً اقتصادياً ريفياً تركز غالباً قرب مزارع الزيتون ومعاصر الزيت، وفي الوقت ذاته كانت قريبة من الأودية لتيسير الحصول على إمدادات المياه والطين، وكذلك قريبة من الطريق الجبلي الرئيسي لتسهيل الوصول إلى مختلف الأسواق (Mftah, 2018, pp. 145,147)، ويُستدل على وفرة الكميات المصدرة من زيت الزيتون إلى روما من إقليم تريبوليتانيا تحديداً بما أسفرت عنه الدراسات الحديثة من وجود حوالي 62 ختماً معروفاً للجرار التريبوليتانية يعود تاريخ أغلبها إلى عهد الأسرة السيفيرية في كل من مونت تستاشيو (Monte Testaccio)(*) وأوستيا وبورتوس، كما كشف المسح الأثري لهضبة ترهونة عن وجود بعض كسر مقابض وفوهات جرار بموقع ورشة صنع الجرار بوادي تورغت-ترهونة تحمل الختم (IMPANTAVG) وهو ختم يخص الإمبراطور كاراكلا (Caracalla) 198-217م مما يدل على حيازة بعض الأباطرة لحقول زيتون وأراضي خصبة في دواخل الإقليم (الحداد، 2021، ص214،216)، وتجدر الإشارة إلى أن وجهة السفن المحملة بجرار زيت الزيتون من إقليم تريبوليتانيا لم تقتصر على موانئ روما وحدها بل شملت موانئ عدة بحوض المتوسط فقد تم الكشف عن حطام بعض السفن الغارقة بحمولتها من الجرار المهشمة قرب مارسيليا، وبسواحل البحر الأدرياتيكي، وقرب الإسكندرية بموقع كوم الدكة، وأخرى في بحر إيجة (الحداد، 2021، ص ص218-220).

عند وصول السفن المحمّلة بالزيت إلى روما يتم تفريغها ونقل الزيت لحفظه في مخازن خاصة قرب الموانئ لحين تصريفه، ويُذكر أن أحد مخازن أوستيا بلغت مساحته حوالي 21.000 متر، وقُدر عدد غرفه بحوالي 140 غرفة ولعل ضخامة هذا المخزن ووجود مخازن أخرى على شاكلته توحي بأن إدارة الأنونا لم تكن تكتفي بتخزين الحاجة السنوية فقط، وإنما تحتفظ كذلك باحتياطي لمواجهة القحط أو سوء الأحوال الجوية أو الاضطرابات في المستعمرات الرومانية (نور الدين، 2018، ص144-145)، ويستدل على ذلك بأنه عند وفاة الإمبراطور سبتيموس سيفيروس كان بمخازن روما من الزيت ما يكفي حاجة سكانها لحوالي خمس سنوات (عون، 2012، ص48).

لقد ترتب على تحسّن نوعية الزيت المنتج بشمال أفريقيا وتضاعف كمياته رواج تجارته في حوض المتوسط حتى أن روما قررت فيما بعد تخصيص أسطولٍ كاملٍ لتأمين نقل الزيت من شمال أفريقيا (شارن، 2001،

(*) مونت تستاشيو، يعود تاريخه إلى القرن الثالث الميلادي، وهو عبارة عن مكب للأواني الفخارية المهشّمة يضم أكثر من 50 مليون جرة معظمها عبوات لزيت الزيتون تم التخلص منها بعد نقل محتوياتها، ويبلغ ارتفاع هذا الجبل 50متراً ومحيطه حوالي كيلو متر واحد (الحداد، 2021، ص209).

ص114)، ويُستدل على غزارة إنتاج زيت الزيتون بشمال أفريقيا أواخر عصر الإمبراطورية أن مصابيح شوارع المدن الكبرى فيها كانت تظل مشتعلة طوال الليل خلافاً لشوارع روما وغيرها من المدن الرومانية التي كانت تبيت في الظلام الدامس، وفي هذا الصدد يُذكر أن القديس أوغستين (Augustinus) 354-430م قام بزيارة لمدينة ميلانو ولم يتمكن من المطالعة والكتابة ليلاً لعدم توفر ما يكفي من الزيت وهو أمر لم يعتده بمقر إقامته الأصلي في مدينة هيبوريجوس (عنابة الحالية) (شارن 2001، ص114).

11. النتائج:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج التي تعكس مدى أهمية زيت الزيتون في اتساع الأطماع الرومانية بشمال أفريقيا ومنها:

- إن الحاجة الماسة لتوفير المزيد من إمدادات الزيت الذي صار من أساسيات الحياة اليومية للرومان منذ أواخر القرن الثاني الميلادي شكّل تحدياً لكل من اعتلى عرش روما ورغِب في الاحتفاظ به لأطول فترة ممكنة.
- إلى جانب الدوافع السياسية يظهر أن ملائمة مُناخ شمال أفريقيا للاستثمار في غرس الزيتون وزراعة الحبوب جعل من فكرة استعماره مسألة محسومة بالنسبة لساسة روما
- إن ضريبة يوليوس قيصر التي فرضها على لبدة الكبرى كانت مؤشراً على بداية اتساع أطماع روما في شمال أفريقيا
- إن شمال أفريقيا أسهم بتوفير جانب كبير من احتياجات روما من زيت الزيتون خلال الفترة الممتدة ما بين القرنين الثاني والثالث الميلادي.
- إن انتشار مزارع الزيتون بشمال أفريقيا خلال العصر الروماني اكتسب بعداً آخر إلى جانب المكاسب الاقتصادية، وهو التأثير على نمط حياة الأهالي بجعل الرومنة واقعاً لا مفر منه.
- يرجح أن أحد الأسباب التي دفعت الرومان إلى إنشاء المعسكرات ونشر الفرق العسكرية الرومانية في مناطق التخوم هو سعيهم إلى حماية مناطق القمح والزيتون ومخازنها وإرغام السكان على دفع الضرائب بشكل منتظم.
- إن استعمار الرومان للمناطق الساحلية بشمال أفريقيا حقق هدفين في آن واحد: الأول الاستحواذ على أكبر قدر ممكن من الأراضي الصالحة للزراعة، والآخر سهولة ربط تلك المناطق بمراكز السيطرة والتحكم في روما عن طريق الموانئ البحرية
- إن حاجة الرومان المتزايدة لزيت الزيتون كانت من الدوافع المهمة لتنشيط الحركة الاقتصادية من خلال تشجيع غرس الزيتون، وبناء المعاصر، وورش تصنيع

جرار التخزين، فضلاً عن إصدار القوانين التي تتضمّن تسهيلات واعفاءات متنوعة.

- إن تزايد احتياجات روما للقمح والزيت المورّد من شمال أفريقيا كان عاملاً ساعد على إنجاز العديد من المنشآت المهمة بالمنطقة كشبكات الطرق، وموانئ التصدير، والمخازن وغيرها.
- إن العامل الاقتصادي كان ومازال وسيظل المحرك الأساس لتاريخ البشرية وإن كان بالأمس زيت وقمح فهو اليوم نفط وغاز ومعادن وغداً ماء وشمس ورمل.

12. الخاتمة والتوصيات

تناولت هذه الورقة البحثية المعنونة بزيت الزيتون وأثره في اتساع الأطماع الرومانية بشمال أفريقيا 146ق.م-235م عدة نقاط تتعلق بإنتاج زيت الزيتون بشمال أفريقيا قبل استعمار الرومان للمنطقة، وما لشجرة الزيتون من مكانة دينية لدى أغلب الشعوب القديمة، كما تناولت الورقة الأوضاع الاقتصادية بروما ما بين القرنين الأول والثاني الميلادي، وأهداف الرومان من وراء التوسع في غرس الزيتون بشمال أفريقيا والذي يمكن تلخيصه في السعي لتعويض النقص في الإنتاج المحلي من هذه المادة متعددة الاستخدامات والتي لم تكن مادة كمالية بل من الضروريات المطلوبة لكافة شرائح المجتمع الروماني، ومن هنا يتضح مدى حرص روما على تنظيم إنتاج، وجباية، وتجارة زيت الزيتون بشمال أفريقيا كركيزة من ركائز استقرار الوضع السياسي بعاصمة الإمبراطورية الرومانية.

وفي هذا الإطار توصي الباحثة بتوجيه اهتمام أكبر نحو التعمق في دراسة التاريخ الاقتصادي لمنطقة شمال أفريقيا في العصور القديمة والتي كان لها دور على جانب كبير من الأهمية في دعم الاقتصاد الروماني من خلال ما شهدته المنطقة من نشاط واسع سواء في الزراعة أو الصيد أو التجارة عبر الصحراء إلى أواسط أفريقيا.

تضارب المصالح

تُقر المؤلفة بعدم وجود تضارب في المصالح.

إقرار باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي

تُقر المؤلفة بأنها لم تستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي في جمع البيانات أو تحليل أي محتوى علمي أو صياغة أي فقرات، وتتحمل المسؤولية كاملة عن صحة جميع محتويات البحث.

12. قائمة المراجع:

أكصيل، اصطيفان (2007). *تاريخ شمال أفريقيا القديم*. (ج4-5) (م. سعود، مترجم). مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية. (نُشر الكتاب الأصلي 1931).

بخضرة، عبد القادر، عليلي، محمد (2022). عمال النقل وأوضاعهم المهنية بمقاطعتي أفريقيا البروقنصلية وموريتانيا القيصرية (27ق.م-284م). *مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية بشمال أفريقيا*. *5* (1)، 88-107.
https://asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/564

بشاري، محمد الحبيب (2012). التوسعات الرومانية وانعكاساتها على الزراعة المغاربية. *مجلة الدراسات التاريخية*. *13* (1)، 13-36.

https://asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/38

بشاري، محمد الحبيب (2007). *دور المقاطعات الأفريقية في اقتصاد روما بين 146ق.م و285م*. [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الجزائر.

تيكالين، محمد (2015). *الاحتلال الروماني لليبيا ودوره في التطور الاقتصادي للمنطقة بين القرنين 1ق.م-4م سيرينايكا وتريبوليتانيا*. [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الجزائر2.

حارش، محمد الهادي (2009). أصول الزراعة في المغرب القديم. *حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب*، *12* (12)، 493-502.
https://cguaa.journals.ekb.eg

حتي، فيليب (1983). تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين. (ج1) (ج. حداد؛ ع. رافق، مترجم). دار الثقافة العربية. (نُشر الكتاب الأصلي 1951).

الحداد، مفتاح (2021). صناعة الجرار التريبوليتانية (T.I, T.II, T.III) وصلتها بتجارة حوض المتوسط خلال العصر الروماني. *مجلة دلالات*. (2)، 194-230. https://j.tu.edu.ly/delalat

خرباش، عبد اللطيف (2015). جوانب من اقتصاد المغرب القديم خلال القرنين الثاني والثالث للميلاد. *مجلة أمل*. *23* (44)، 17-26.
https://mamal2014.wordpress.com

خنيش، عبد اللطيف (2013). *التوسع الزراعي في أفريقيا خلال الفترة الرومانية*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة قسنطينة2.

ديزانج، جيهان (1985). (*البربر الأصليون*). تاريخ أفريقيا العام. (2). اليونيسكو. دار النشر جون افريك. (نُشر الكتاب الأصلي 1981).

رحماني، بأحمد سعيد (2009). *الأتونة في المغرب الروماني الضرائب العينية على إنتاج القمح وزيت الزيتون (146ق.م-235م)*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الجزائر.

رمضان، تسعديت (1990). *الإصلاحات السيفيرية في بلاد المغرب القديم*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الجزائر.

زايدي، سعدية؛ حارش، محمد الهادي (2023). الأزمة الزراعية في روما أواخر العهد الجمهوري وإصلاحات الأخوين كراكوس. *مجلة المفكر*، *7* (1)، 447-468.
https://asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/131

السعيد، عبد الله (1995). زيت الزيتون غذاء ودواء. دار الضياء للنشر والتوزيع.

شبة، بن عمر (14 يناير 2025) الرومان والزيتون.
https://www.zaitouniate.com/

شارن، شافية (2001). *النشاط التجاري في نوميديا وموريتانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني*. [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الجزائر.

عاشور، حمادة منسي (2020). الزيتون وزيته في مصر القديمة بين المصادر اللغوية والأدلة الأثرية. *حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب*. *21*(1)، 1-36.
https://cguaa.journals.ekb.eg

عبد ربه، مفتاح عثمان (2009). زراعة الزيتون في قورينائية في العصر الكلاسيكي. *حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب*. *14* (10)، 436-465. https://cguaa.journals.ekb.eg

عقون، محمد العربي (2008). الاقتصاد والمجتمع في شمال أفريقيا القديم. ديوان المطبوعات الجامعية.

عون، نادية (2012). *الزراعة الشجرية في بلاد المغرب أثناء الاحتلال الروماني 146ق.م-430م. الزيتون والكروم*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الجزائر.

العيد، غزالة (2019). الزيتون في التراث الديني بين النصوص المقدسة وكتب النوازل. *مجلة مدارات تاريخية*. *1* (4)، 11-35. https://almadarat.idrisi.edu.iq

الفتني، علي؛ أبو العطا، حسين؛ المتولي، حمدان (2023). معاصر الزيت الرومانية من خلال الشواهد الأثرية شمال غرب مسلاته بمدينة لبدة الكبرى من القرن الأول وحتى الرابع الميلادي. *المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة دمياط*. *12* (2)، 85-118. https://artdau.journals.ekb.eg

القماطي، حميدة (2016). زراعة الزيتون في شمال أفريقيا خلال العصر الروماني. *مجلة العلوم الإنسانية والعلمية والاجتماعية*. (2)، 159-178. https://mhs.academy.edu.ly

كامبس، قابريال (2010). *في أصول بلاد البربر*. (م. عقون، مترجم). المجلس الأعلى للغة العربية. (نُشر الكتاب الأصلي 1983).

الكتاب المقدس (1958). (ط2)، المطبعة الأميركانية.

كيوان، خالد نواف (2022). الزراعة عند قدماء الإغريق. مجلة جامعة دمشق *للدراسات التاريخية*. *38* (145)، 74-116. https://journal.damascusuniversity.edu.sy/index.php/hisj/journal

لانزا، فابريزيا (2017). *الزيتون التاريخ الكوني*. (ع. التل، مترجم). هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة. (نُشر الكتاب الأصلي 2011).

لوكاس، ألفرد (1991). المواد والصناعات عند قدماء المصريين. (ز. إسكندر؛ م. غنيم، مترجم). مكتبة مدبولي. (نُشر الكتاب الأصلي 1926).

ماتنغلي، د.ج (2009). منطقة طرابلس في العهد الروماني. (م. الجراري؛ م. حيدر، مترجم). المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية. (نُشر الكتاب الأصلي 1995).

ناير، مختار (2017). الرومان والإبحار في الحوض الجنوبي للبحر المتوسط. *مجلة عصور*. (37)، 41-55. https://asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أبو النصر، عادل (1962). تاريخ النبات. المطبعة الوطنية.

نور الدين، كريمة (2018). مصالح إدارة الأنونة في روما والمقاطعات الرومانية. مقاطعة أفريقيا خلال العصر الإمبراطوري27ق.م-395م. [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الجزائر.

وليم، نظير (1970). الثروة النباتية عند قدماء المصريين. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

Athanasiou, C. (2024, May 25). Olive Oil in the Roman Empire: Romans and their Liquid Gold. https://romanempiretimes.com/

Bates, O. (1914). *Eastern Libyans*. Macmillan and co, Limited.

Buzaian, A. M. (2022). *Ancient Olive Presses and oil production*. British In stature for Libyan and Northern African studies.

Cheung, C. (2024). *Dolia the containers that made rome an empire of wine.* princeton university press princeton & oxford.

Haynes, D. E. (1981). *Antiquities of Tripolitania an archaeological and historical guide to the pre-Islamic*. (4th ed). Staples Printers Ltd.

Herodotus, (1969). *Histories*. IV. Translated by A. D. Godley. The Loeb Classical Library.

Hollander, B. D. (2019). *Farmers and Agriculture in the Roman Economy*. Routledge Taylor & Francis Group.

Isager, S. Skydsgaard. (2001). *Ancient Greek agriculture*. Taylor & Francis e-Library.

Mftah, A. M. (2018) *Rural Settlement and Economic Activity: Olive Oil, Wine and Amphorae Production on The Tarhuna Plateau During the Roman Period.* Society for Libyan Studies Monograph 11 Published by The British Carlton House Terrace.

Olives and olive oil in ancient rome, (n.d). Unrv Roman History. https://www.unrv.com/

Pliny, (1960). *Natural History*. XV. Translated by H. Rackham. The Loeb Classical Libary.

Citation: Almangoush, W. (2026). Olive oil and its role in expanding Roman ambitions in North Africa (146 BC–235 AD).. *Faculty of Arts Journal – Misurata University*, *21*, 201–224. https://doi.org/10.36602/faj.2026.n21.11

Olive Oil and Its Role in Expanding Roman Ambitions in North Africa (146 BC–235 AD)

Wraida Ali Almangoush*

Faculty of Education, Misurata University, Libya

*Wraida.almangoush@gmil.Com

Received 04- 02 - 2026 **Accepted** 01- 03- 2026 **Published Online** 03- 03- 2026

Abstract

This research focuses on olive oil and its impact on the expansion of Roman ambitions in North Africa. Its importance lies in highlighting the role of economic motives in colonial expansion. The research seeks to achieve several objectives, including: tracing Roman activities in exploiting North African lands, reviewing Rome's objectives behind expanding the establishment of olive groves in North Africa, identifying the arrangements approved by the Roman Government for collecting taxes imposed on oil production, and the methods used in shipping and trading it. The research problem focuses on the importance of olive oil and its impact on strengthening or expanding Roman ambitions in North Africa. The research adopted a historical approach, which relies on narrating and analyzing events whenever possible. The research concluded with several findings, including: that North Africa contributed significantly to supplying Rome's olive oil needs during the period between the second and third centuries AD; and that the Roman colonization of the region achieved two objectives simultaneously: first, acquiring as much arable land as possible; and second, facilitating the connection of these areas to Rome's centers of control and influence via seaports, especially since olive oil had become an essential commodity in the daily lives of Roman citizens, rich and poor alike. Therefore, Rome spared no effort to ensure its continued supply.

Keywords: *olives, oil, Anona, olive press, Rome, North Africa.*

© The Author(s), 2026. This work is licensed under CC BY-4.0